مكانة المرأة في الخطاب التاريخي الرافديني|دراسة في الأساطير والملاحم|

م.م. حسن حبيب عبيد أ.د. عادل هاشم علي
كلية الآداب / جامعة البصرة
Email: Hassan.habeeb@uobasrah.edu.iq
Email: adil.hashim@ubasrah.ed.iq

الملخص

نالت المرأة مكانة متميزة وحظوة رفيعة في المجتمع العراقي القديم، إذ صورت لنا بعض أدبيات الأسطورة والملحمة جانباً تاريخياً مهماً عن طريق الخطاب المدون الرافديني القديم، من أن المرأة كانت تحظى بمكانة متميزة في عصور ما قبل التاريخ، وإنها مثلت الأم والأرض المعطاء التي تجود على المجتمع، وبأنها أدت دوراً كبيراً ومؤثراً في المجتمع حتى نالت مرتبة عالية، فقدسوها وعبدوها على أنها الأم الواهبة للحياة والخصوبة، كما وصفت على أنها المرأة الخالقة، حتى بدأ يعرف ذلك العصر بالمجتمع الأمومي، لكن في الوقت نفسه عكست لنا نصوص الأدبيات تراجع ذلك الدور وتقدم الرجل خطوة على حسابها، ربما كانت الأسباب هي تغير الثقافات والأمزجة أو أن الرجل اكتشف ما عندهُ من إمكانيات تمكنهُ من التصدي للهرم الاجتماعي، لكنها في الوقت نفسه لم تبتعد كثيراً عن الواجهة فأصبحت ساندة الرجل ودورها مكمل لهُ في المجتمع.

الكلمات المفتاحية : المرأة ، الخطاب ، الأسطورة ، الملحمة .

The Role and Status of Women in Mesopotamian Historical Discourse: A Study of Myths and Epics

Assist. Lect. Hassan Habeeb Obaid

Prof. Dr. Adel Hashem Ali

College of Arts / University of Basrah

Email: Hassan.habeeb@uobasrah.edu.iq

Email: adil.hashim@ubasrah.ed.iq

Abstract

Women held a distinguished status and high esteem in ancient Iraqi society. Literary works, particularly myths and epics, offer significant historical insights through the discourse of ancient Mesopotamian scribes, highlighting the prominent role of women in prehistoric times. They were depicted as nurturing mothers and fertile lands, generously sustaining society. Women played a pivotal and influential role, earning reverence and even worship as life-giving and fertility-endowing figures. They were also regarded as creators, leading to the recognition of that era as a matriarchal society.

However, these texts also reveal a decline in women's role over time, as men gradually assumed dominance. This shift might be attributed to changing cultural norms, evolving societal attitudes, or men’s realization of their capabilities in ascending the social hierarchy. Despite this, women did not completely retreat from prominence; instead, they became essential supporters, complementing men’s roles and continuing to contribute significantly to society.

Keywords : Women , Discourse , Myth , Epic.

المقدمة

نالت المرأة مكانة متميزة وحظوة رفيعة في المجتمع العراقي القديم ، وأدت دوراً كبيراً في إعداد ذلك المجتمع، فمثلت دور الاستقرار وأنشأت العمران وكان لها مساهمة فعالة في قيام الحضارة، فعُدت الأم المانحة للحياة والواهبة لها، فتمثل للمرأة دور أساسي ومهمة لا تعلوها مهمة أخرى .

ارتبط اسم المرأة مع أول بوادر ظهور الزراعة فشُبهت الأم بالأرض المعطاء، وجعلها صاحبة التحول الاقتصادي الكبير وانتقال الإنسان من عصر جمع القوت إلى عصر إنتاجه ومدى ارتباطه بالعامل الغذائي، فعبدوها على أنها الخالقة للبشر والحياة وما يعزز القول بتلك العبادة ما أشارت إليه التنقيبات الآثارية لكثير من مدن العراق القديم وجود تماثيل لدمى بولغ في اظهار أنوثتها تميزاً لها على أنها الأم التي تهب الخير تعبيراً عما تجود به للمجتمع فأصبحت الأم الأرض أول معبود قدسته البشرية على وجه الأرض.

ومن خلال تتبع وتحليل لبعض الأساطير والملاحم، يبدو أن هناك سيطرة لاهوتية للمرأة على وفق المؤثر الاول للعراقي القديم يتضح من بعض فقراتها سيطرة للمرأة في الزمن البدائي يُفهم من خلالها على وفق مبدأ التشبيه أن هناك واقعاً تاريخياً جسد وأثبت للمرأة دوراً قيادياً في المجتمع عُرف آنذاك بالمجتمع الامومي، ومع بزوغ فجر التاريخ وتغير الأمزجة والثقافات وتطور الحياة ما لبث الرجل أن يدخل معها في تحد كبير لسحب ذلك الدور، إذ سرعان ما اكتشف الرجل ما عنده من الإمكانيات التي تمكنهُ من التصدي للقيادة فدخل في صراع حول النفوذ المعروفة في أدبيات بلاد الرافدين. ربما قاد هذا التحول الاجتماعي المفكر الرافديني لأن يقدم لنا مادة تاريخية– بقصد أو من غيره– عن ذلك الواقع مكننا أن نستلهم منهُ حقيقة تاريخية عن ذلك الزمن البدائي وتلك السلطة الاجتماعية ودور المرأة التاريخي فيها .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إعطاء فكرة عن المرأة ومكانتها في تاريخ العراق القديم في عصر موغل في القدم من خلال نصوص الأسطورة والملحمة العراقية القديمة.

مشكلة البحث

يعالج البحث وضع المرأة ومكانتها المتقدمة في الفكر الديني الاسطوري على أنها كانت تحتل الصدارة القيادية من الهرم الاجتماعي، ومن ثم تراجعها ليتقدم الرجل خطوة الى الامام على

حسابها، وذلك بسبب تغير الامزجة أبان نضج الثقافة الذكورية خاصة بعد تسيد العنصر الجزري في العراق القديم.

أشتمل البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة استنتاجات، تناولنا في المحور الاول عرض مكانة المرأة في الفكر الديني بشكل تحليلي لعدد من النصوص الاسطورية والملحمية في خطاب المدون الرافديني في ابراز دور المرأة الى أن تمكن الرجل من ان يتقدم خطوة الى الامام على حسابها، ثم قدمنا في المحور الثاني أنعكاسات الخطاب الاسطوري والملحمي على دور المرأة في الحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية .

المحور الأول : مكانة المرأة في الفكر الأسطوري والملحمي

تُعد الظواهر الطبيعية والبيئية من اولى المؤثرات التي بعثت في الفرد العراقي القديم الى التأمل والتفكير في ماهية تلك الظواهر ومدى تأثيرها على حياته اليومية، فنسجت بذلك خيوط مخيلته على ان لكل ظاهرة منها قوى خفية غير مرئية لا يستطيع مجابهتها والتخوف الشديد منها، لذلك اتخذ من تلك الظواهر كآلهة يعبدها ويتقرب اليها بالنذور والقرابين لإرضائها لكي يحصل على النعم الدنيوية.[١]

يُعتقد ان اولى المعبودات التي جسدها وعبدها على شكل آلهة هي الارض وعُرفت باسم الالهة الام (Mother Goddess) أو الالهة الارض ,(Mother Earth) إذ كانت مهمة الام أساسية لا تعلوها مهمة أخرى، فهي المسؤولة عن العناية بالأطفال والمآكل والملبس وصنع الاواني[٢]، فضلاً عن انها منبع الزرع والشجر ومصدر غذاء الانسان والحيوان ومنبع المياه وعلى سطحها تسيل الانهار، فعدها الام الحقيقية للإنسان ولجميع مظاهر الحياة[٣]، ومثلها على انها ((ام العمق التي تشكل كل شيء))[٤]، لذلك جاء تمثيل الام موافق لطبيعة الارض فجسدها وجعلها ضمن عالم الالهة الاولى، وهي بذلك تعكس الوجود الغيبي المهيمن للآلهة الام على حساب الإله الذكر.[٥]

كما ارتبط اسم المرأة مع اول بوادر ظهور الزراعة وجعلها صاحبة التحول الاقتصادي الكبير وانتقال الانسان من فترة جمع القوت الى فترة انتاجه ومدى ارتباطه بالعامل الغذائي[٦] ، وما يعزز القول بتلك العبادة ما أشارت إليه التنقيبات الاثارية لكثير من مدن العراق القديم وجود تماثيل لدمى بولغ في اظهار انوثتها تميزاً لها على انها الام التي تهب الخير[٧]. لهذا حظيت بقدسية عالية الى درجة جعلها اماً الى الآلهة التي احدثت الكون التي حملت اسم (نمو)[٨].. وقد عُثر

على (٦٠) قطعة من هذه الدمى (٥٥) قطعة منها تمثل العنصر الانثوي و(٥) منها فقط تمثل العنصر الذكري معمولاً بطريقة سيئة دليل على عدم الاهتمام وهذا الامر يُفسر ان الإله الذكر قد ظهر بصورة متأخرة عن الآلهة المؤنثة وعندما ظهر جُسد كأبن الى الالهة الام[٩]، وأظهرها وهي تمسك ثدييها بكفيها في حالة ترمز الى العطاء، أو انها ترفع بيديها باقة سنابل القمح، أو باسقة ذراعيها في وضع احتواء العالم، أو معتلة ظهور الحيوانات الكاسرة تعبيراً عن قوتها[١٠]. فقد جاء في احدى النصوص:

"**أيتها السيدة، أن ثدييك هما حقلك**

وحقلك الواسع الممتد، الذي يسكب النبات

وحقلك الواسع الممتد الذي يسكب الحنطة

والماء متدفقاً من العلى –للمولى–والخبز من العلى

اسكبي للمولى الأمور ليشرب منك "[١١]

وقد صور لنا ادب الاسطورة والملحمة في طياته أشبه ما يكون صراع على السلطة الاجتماعية بين المرأة والرجل فيمن يتصدى الهرم السلطوي في المجتمع البدائي، وبهذا قد عكست لنا هذه الاساطير احد الجوانب الاجتماعية المهمة لتاريخ ذلك العصر الموغل في القدم ونتيجة الى التطور الزمني للأحداث كان على الرجل ان يتقدم ليمسك زمام الامور فيها لأنها تتطلب طاقة ومجهود كبير[١٢]، لهذا كانت المرحلة تحتاج الى خطاب يُحجم دور المرأة الاجتماعي ويُبرز دور الرجل في قيادة المرحلة الجديدة .

ومن خلال تتبع وتحليل لبعض الاساطير والملاحم، يبدو ان هناك سيطرة لاهوتية للمرأة وفق المؤثر الاول في الفكر الديني للعراقي القديم نستنتج من بعض فقراتها سيطرة للمرأة في الزمن البدائي يُفهم من خلالها وفق مبدأ التشبيه ان هناك واقعاً تاريخياً جسد واثبت ان للمرأة دوراً قيادياً للمجتمع عُرف آنذاك بالمجتمع الاومي[١٣]، إذ أسلم الرجل لقيادة المرأة وذلك لخصائصها الانسانية وقواها الروحية وقدرتها الخالقة وجسدها المتوافق مع ايقاع الطبيعة.[١٤]

عكس الادب الرافديني الاسطوري في حال من حالاته التي كانت فيها المرأة الخالقة وهي بذلك تُعد من الخط الاول من جيل الالهة الكبار (انو، انليل،انكي، ننخورساج)[١٥]، وجعل لها الدور الكبير في عملية خلق الانسان الذي يُعد اعظم مخلوق وجد على ظهر الارض وبهذا يمكننا

ان نتلمس المكانة الكبيرة التي حظيت بها المرأة آنذاك، وهذا ما نلحظهُ في اسطورة الخلق البدائي ضمن نص من اسطورة الخلق (انكي وننخورساك)[١٦] تظهر فيها الالهة الام (نمو) صاحبة الامر على الاله الحكيم .(ENKE) جاء فيها:

"يا بني انهض من سريرك، افعل ما هو حكيم,

اجعل خدماً للآلهة عسى ان ينجب هؤلاء أضعاف أعدادهم

يا أمي ان المخلوق الذي نطقت باسمه موجود,

فاسبغي عليه صورة الالهة,

امزجي لب الطين الذي فوق اللج

وسيكشف صانعوا الاشكال الخيرون الذين فيهم

صفة الامارة، الطين اما انتِ فاخلقي الاطراف وستعينك ننماخ

ستقف آلهة الولادة الى جانبك عندما تخلقين"...[١٧].

كما ترد للمرأة نفس الوظيفة الخالقة للكائنات البشرية في ملحمة جلجامش وهي الالهة (Aruru) وتعني (واهبة النسل)[١٨] ولقبت بـ ننتو اي (سيدة الولادة) و (Ninmah) اي (السيدة العظيمة)، وجميعها ألقاب تُشير الى مكانتها السامية في المجتمع[١٩]. تلك الالهة التي اوكل لها خلق البطل جلجامش بصفتها الالهة العظيمة. جاء فيها:

"لقد صممت هيئة جسمه الالهة العظيمة"[٢٠]

وفي نص اخر يُذكر وصف لخلق جلجامش:

"الم تخلق اورورو هذا الثور الوحشي الجبار"

عندما تتدخل الالهة (Aruru) لان تخلق نداً للملك جلجامش بعد ان عان اهل اوروك من جبروته. فقد جاء فيها:

"ولما استمع آنو الى شكواهم، دعوا اورورو العظيمة وقالوا لها:

يا اورو انت التي خلقت هذا الرجل بأمر انليل

فخلقي الان غريماً له يضارعهُ في قوة القلب والعزم "[٢١]

واستجابة لطلب الاله(anu)

"اورو استدعيت، انها عظيمة الالهة,

انتِ صنعتِ جلجامش والان اصنعي اخر مثله لينافسه

طوله بهيج دعيه يأتي الى جلجامش

حالما سمعت اورو ذلك غسلت يديها

تصورت في لبها صورة لانو واخذت قبضة من طين ورمتها في البرية,

وفي البرية خلقت(انكيدو) القوي"[٢١]

ونجد في اكثر من نص اسطوري وملحمي يرد تسمية المادة الاساسية التي خُلق منها الانسان وهي (الطين). وهذا التصور في التفكير لمادة الخلق الاولى للإنسان (Lullu) [٢٣] من مادة الطين كان راسخاً في معتقدات الخلق عند العرقيين القدماء[٢٤]، وقد تجسدت مادة الخلق تلك موضوع ميلاد الانسان في جميع الديانات والاساطير العالمية القديمة اللاحقة.

كما تجسد دور المرأة المتميز في فكر العراقي القديم من أن يُعزى لها كل مظاهر خصب الحيوان وتكاثر النبات في الطبيعة منذُ الازل الى قوى الخصب الالهية المتمثلة بالآلهة الام باقترانها بالإله دموزي ,(Dumzi) في طقس عُرف بالزواج المقدس . (Sacred Marriage) [٢٥] فقد جاء في احدى نصوص ذلك الزواج:

"وأمعنت النظر في الناس كلهم,

فاخترت من بينهم دموزي لالوهية البلاد!

دموزي المفضل لدى إنليل

والذي كانت تميل اليه أمي

وكان أبي يشيد به"...[٢٦]

ثم تُعرج إنانا بالحديث عن الاقتران وما يتمخض عنهُ من رمزية احلال الخصب في الطبيعة والنماء وبالبان دموزي الدسمة واجبانه تفيض الارض في البلاد على إثر ذلك الاقتران في قولها:

"أما بالنسبة لي أنا، بالنسبة لفرجي أنا,

التلة المنتفخة,

فرجي، انا الصبية، من سيحرثهُ لي؟

فرجي انا، هذه الارض الرطبة التي هي انا,

أنا الملكة..

ويأتي الجواب:

أي اينين انهُ الملك الذي سوف يحرثك

انه الملك دموزي الذي سوف يحرثك "..[٢٧]

ومن خلال النص الاسطوري الانف الذكر يرد فيه زواج الالهة إنانا التي كانت مسؤولة عن ارحام البشر والحيوانات وخصوبة الارض عند اقترانها بعشيقها الراعي دموزي ليعم الخير وتتكاثر الماشية وغلة الأرض[٢٨]. تسجل لنا الاساطير تكراراً لذلك الزواج الذي اصبح مقدساً وطقساً دينياً واجب التنفيذ بإيعاز من قبل كهنة المعابد تيمن بما دار في الاسطورة الدينية التي كان ابطالها الالهة ولنفس الاهداف لتتم الوفرة والرخاء الاقتصادي للبلاد من جانب ومباركة شخص الملك لحكم البلاد من جانباً اخر، إذ نرى تحول البطل دموزي رمزاً يجسدهُ الملوك والكاهنة العظمى تُمثل شخصية الالهة انانا التي تمثل الجانب الجنسي والاخصاب[٢٩]، لهذا اقيمت طقوس الزواج الالهي وفقاً لقاعدة (كما فعل الالهة يفعل البشر)[٣٠]. وقد حفظت لنا بعض الاساطير مراسيم من ذلك الزواج، وتكرار الطقس في العهود اللاحقة هو ما يؤشر مدى فاعلية إيحاءات الاساطير التي تلعب فيها الالهة الدور الرئيس والذي سوقهُ الكهنة على انهُ يسبب الخير والخصب والنماء للبلاد. فقد نظر العراقي القديم الى ان تاريخهُ قد صنعهُ الالهة، فأصبح تاريخ مقدس لا يقتصر على الفرد معرفته فقط بل اعادة إحيائه من وقت لأخر فكان مُلزم أعادة هذا الطقس مصحوباً بالاحتفالات بهذه المناسبة عن طريق مُمثلين عن الالهة من البشر[٣١]، ووفقاً لمبدأ التشبيه الذي كان يؤمن به السومريون جعلوا إعادة ممارسة طقس الزواج المقدس محاكاة لما حدث في السابق، إذ يرى القائم

بالعملية السحرية تحقيق الاهداف التي نتجت عن في زواج دموزي من الالهة إنانا وهي الخصب والنماء وذلك عن طريق تقليد ذلك الفعل أي فعل الزواج المقدس[٣٢]، ذلك الدور الذي يلعبهُ الملك المؤله اثناء أداء الطقس وكاهنة المعبد العظمى التي تلعب دور الالهة إنانا بشكل واقعي[٣٣]. اما مكان الزواج فعادة كان يُقام في جناح خاص من المعبد يعرف بالسومرية اي–كيبار (EGIPAR) وفي الاكدية (Giparu) ويعد لهما سرير خاص من خشب الارز يُطعم باللازورد.[٣٤]

وبمرور الوقت وتغير الامزجة أبان نضج الثقافة الذكورية، ما ان لبث الرجل ان يدخل مع المرأة في تحدٍ كبير لسحب ذلك الدور المتميز لها، إذ سرعان ما اكتشف الرجل ما لهُ من الامكانيات التي تمكنهُ للتصدي للقيادة فدخل في صراع حول النفوذ المعروف في ادبيات بلاد الرافدين[٣٥]. ربما هذا التحول الاجتماعي قاد المفكر الرافديني لان يُقدم لنا مادة تاريخية بقصد او بدونه عن ذلك الواقع مكننا الاستلهام منهُ حقيقة تاريخية عن ذلك الزمن البدائي وتلك السلطة الاجتماعية ودور المرأة التاريخي فيها.

فحين تتبع بعض الاساطير نجد في مكان ان المدون او الاديب يكرر تصور انسحابات لدور المرأة، إذ نجدهُ يصوغ لنا اسطورة يُبين فيها ضعفها وعدم قدرتها على مجاراة الرجل والتغلب عليه مهما كانت السلطة والمكانة التي تتمتع بها. من ذلك اسطورة (نرجال وأريشكيكال).[٣٦]

وملخص الاسطورة ان الالهة العظام في العالم العلوي قد اعدوا وليمة كبيرة وارسوا مبعوث منهم الى اختهم أريشكيكال واوصوه ان يقول لها " إذا كنا نستطيع أن ننزل اليكِ وأنتِ لا تستطيعين ان تصعدي الينا فأبعثي ألينا من يحمل اليكِ حصتكِ من الوليمة"[٣٧] فأرسلت الالهة أريشكيكال وزيرها نمتار (Namtar–فصعد الى السماء العالية حيث مكان اعداد الوليمة ويدخل في حضرت الالهة العظام، فنال الاستقبال بحفاوة تكريماً ويقفون لتحيته اجلالاً لأختهم أريشكيكال (Ereš–Kigal),إلا الإله نرجال (Nrigal) عمل خلاف ذلك الترحيب والاحترام[٣٨]، وبعد عودة الوزير الى ملكته قص عليها ما حدث فبعثتهُ مرة اخرى لكي يحضر لها ذلك الإله الذي لم يقم بحفاوة الاستقبال وهي إشارة يمكن ان ننظر اليها بعدم الرضوخ، لكنهُ يُجبر من قبل الالهة في اطاعة الامر وبعد نزوله واجتيازه البوابات السبعة وعند لقائه بالإلهة أريشكيكال لم يقم باستعطافها بل بالعكس هجم عليها وامسك بها وانزلها من عرشها وجرها من شعرها وهم ان يقطع رأسها، فتخاذلت الالهة أريشكيكال[٣٩] المتمثلة المرأة وتحولت الى موقع الضعف امام احد الالهة اللذين يتصفون بالغلظة والشراسة وشدة البأس وتجلى في الفكر السومري على انه مسؤول عن الامراض والشرور والاوبئة التي من خلال تأثيرها على المجتمع حظي بقدسية عالية لدى العراقيين

القدماء[٤٠] . يبدو ان قصدية المدون الجزري واضحة في ابراز شخصية الرجل (الاله نركال) وجعلهُ في المرتبة الاولى وحاكماً للعالم السفلي على حساب الالهة أريشكيكال التي كانت تتزعم ذلك العالم وفق أدبيات الفكر السومري.[٤١]

وفي نص من ملحمة جلجامش برواياتها البابلية والاشورية من اللوح السادس[٤٢] عندما عاد البطل وصديقه انكيدو من مقاتلة حارس الغابة خمبابا (Humbaba) [٤٣] والانتصار عليه، وبعد ان يرتدي جلجامش افخر ثيابه تعرض عليه الالهة انانا الزواج وعرضت الكثير من الامتيازات التي سينالها من ذلك الزواج، لكن جلجامش يرفض طلبها بشدة ثم يكيل للالهة ويعدد مساوئها وما تعرض له ازواجها وعشاقها السابقين. يمكن قراءة النص على انهُ احد عوامل الضعف التي تعرضت له المرأة. فقد جاء في النص–:

"أنت كالباب الخلفي لا يحفظ من ريح ولا عاصفة

أنت قير يلوث من يحمله

وكالنعل يضيق على قدم منتعله"..[٤٤]

ويتكرر المشهد في قتل الثور السماوي الذي ارسلته الالهة إنانا لنشر الرعب والفزع في مدينة اوروك رداً على موقف جلجامش اتجاهها، لكن البَطَلان كانا لهُ بالمرصاد فقتلاه، فما كان رد الالهة إنانا إلا ان تنزل اللعنات عليهم. وممكن عد ذلك تقدم خطوة الى الامام من قبل السلطة الذكورية على حساب تراجع السلطة الانثوية. فقد جاء فيه–:

"الويل لجلجامش الذي دنسني واهانني بقتله الثور السماوي

ولما سمع انكيدو هذا القول من عشتار

قطع فخذ الثور السماوي وقذفهُ في وجهها وقال:

لو امسكت بك لفعلت بك مثل ما فعلت به

ولربطت أحشاءه بأطرافك"..[٤٥]

وإذا ما انتقلنا الى الاساطير البابلية الى واحدة من اهم اساطير الخلق وهي أسطورة الخليقة البابلية (Enūma eliš) نرى ذلك التغير الواضح والجلي في المزاج الاجتماعي يعود سببه دخول اقوام جديدة الى بلاد ما بين النهرين حاملة معها ثقافاتها وأيدولوجياتها الفكرية، ونقصد هنا الاقوام

الجزرية والامورية فيما بعد، فصاغت لنا اسطورة تكوين جديدة لا تبتعد كثيراً من مضمونها الاساسي وحسب تسميتها وهو خلق الكون ومن ثم الانسان وظهور رمز للإلهة البابلية التي عبدها اقوام يختلفون عرقياً وفكرياً عن اقوام سبقتهم على ارض العراق القديم. فقد جاء في مقدمتها:

"حينما في العُلى لا سموات مسماة

وفي الدنى لا راسية بالاسم المذكور

كان الابسو البدائي واضع ذريتهم

ومصدر الحياة تيامة التي ولدتهم جميعاً

مياههما امتزجت مثل كيان واحد"...[٤٦].

اذن من خلال هذه المقدمة القصيرة اصبح لنا تصور ان المفكر العراقي القديم كان قد ادرك ان اصل الوجود هو عبارة عن كتلة ماء امتزجا ثم تبدء بعد ذلك ظهور علامات خلق الطبيعة بالتعاقب[٤٧].

وعند تتبعنا لمضامين بعض نصوص الاسطورة للبحث عن ما يقدم لنا مادة يتبين خلالها دور سلطوي للمرأة في الفترة البدائية، وعلى الرغم من تأثرها بما هو موجود على ارض الواقع إلا انها باستمرار التطور التاريخي تظهر لنا ادبيات تعكس بروز العنصر الذكوري بشكل واضح فيها حينما اشتد الصراع بين الالهة الفتية البدائية بقيادة تيامة (Tiamat) الهة المياه المالحة وصورها بعنصر الشر مع الاله البابلي مردوخ (Marduk) مثل العنصر الذكوري الذي سوف يوكل له خلق الكون ويتزعم مجلس الالهة، ويدخلا في صراع شديد سالت على إثره الدماء وذبحت في النهاية الالهة تيامة ومن معها .

في بادئ الامر سوف نجتزأ ما يعكس مضمون الاسطورة يُبين ان المرأة خالقة ويُظهرها على انها خالقة للشرور:

"الام–خُبُ[٤٨] **((تيامة)، التي تخلق كل شيء**

زادت من السلاح الذي لا يقاوم، وولدت وحوشاً

حادة الاسنان فتاكة الانياب,

ملأت أجسادها بالسم بدلاً الدم"[٤٩]

وفي نص اخر:

"فضلاً عن ذلك أوجدت أحد عشر (مخلوقاً) مثل هؤلاء"...[٥٠]

كل هؤلاء خلقتهم المرأة البدائية تيامة واوكلت قيادة جيوشها الى وزيرها كنجو(Kingu)[٥١] للانتقام من مقتل زوجها من قبل الالهة الفتية. كل هذه الاستعدادات من قبل تيامة اثرت سلباً في نفس الاله إيا (ea) الى ان تمالك نفسه واعاد ترتيب اموره وتواصل مع جده الاله (Anšar) وشرح له الامر ليتوسط وحل الازمة لكن كل المساعي بائت بالفشل وما على الالهة الفتية إلا الاستعداد لمواجهة الحرب واختيار من يمثلهم لقيادة المعركة، فاقترح الاله إيا على جده انشار بان يسلموا زمام الامور الى البطل الجديد مردوخ لمواجهة تيامة فِمِثلِ الاله مردوخ امام جده انشار، وعرض عليه بعض الشروط للموافقة على منازلة تيامة بان يوافق الالهة بتوليه الزعامة عليهم وتحويل كل صلاحيات الالهة، فتمت الموافقة وعقدوا اللواء لأشجعهم الاله مردوخ، الذي أستعد للمواجهة الفعلية[٥٢]. وهي محاولة لتأسيس وتشريع لتبرير ممارسة العنف ضد المرأة مع اتفاق جمعي للالهة لبداية سحب امتيازات السلطة الامومية بدعم وتوجيه تمثل في الخطاب الديني[٥٣]. ووصف ذلك الاستعداد في المقطع التالي:

"صعد مردوخ، حكيم الالهة وابنهم

وجه عقله لمواجهة تيامة

هو فتح فاه وحدثني:

إذا كنت أنا حقاً الاخذ بثأركم

فأنني سأقمع تيامة وانقذكم

اقيموا مجمعاً وقرروا قدراً سامياً لي

وانتم تجلسون سوية مبتهجين في أُبشكنكِ (قاعة المجمع)

أجعلوا فمي بدلاً عن افواهكم يقدر الاقدار"...[٥٤]

وكما اوضحنا آنفاً ان الاسطورة مع انها رسمت الخطوط العريضة لنشأة الكون، لكنها في الوقت نفسه اظهرت لنا صراعاً دامياً بين الالهة العتيقة والالهة الشابة شُبه بأنه صراع التطور الحضاري بين الاجيال بين من كان في موضع الصدارة (الامومية) ثم اصبح يحتل مكانة ثانوية

في الفكر والمجتمع. على اعتبار ان الاقوام الغربية البدوية ليس لها استعداد ان تعطي دور رئيس للمرأة[٥٥]، لينتهي ذلك الصراع ببروز وتفوق العنصر الذكوري المتمثل بالاله مردوخ على حساب الالوهية المؤنثة، وما هذه التنازلات التي يقدمها الالهة هي في الواقع رمزية لقبول الفرد والمجتمع بفعل التطور التاريخي لان يتقدم الرجل لتولى المرتبة الاولى في قيادة المجتمع، وهذا الامر ينسجم مع الاحداث التاريخية. فقد جاء فيها:

"أقاموا له دكة الامارة

حل قبالة أبائه للاستشارة (فخاطبوه قائلين):

انت حقاً المهم بين الالهة العظام

اقدارك لا تضاهى، ذكرك هو ذكر الاله أنو"...

وفي بضعت اسطر نرى خطاباً تاريخياً ينكشف من خلاله ان هناك ظهور فكرة توحد السلطات وإيكالها بيد إله واحد وهي بذلك تُعضد فكرة لمحة التوحيد (الوحدانية) بالرغم من تعدد الآلهة القديمة.[٥٦]

"منذُ هذا اليوم لن تتغير كلمتك

سيكون التصعيد والتنزيل ملك يديك

ستكون راسخة لفظة فمك، وقولك غير مشكوك فيه

لا احد من بين الالهة يتجاوز حدودك"...

وفي موضع اخر:

"لقد اعطيناك ملوكية الكون

وانت حين تجلس في المجمع تكون كلمتك هي العليا....

افتح فاك لينهار البرج الفلكي

اعد القول له فيعود البرج الفلكي

نطق بفمه فانهار البرج الفلكي

أعاد القول له فتكون البرج الفلكي"[٥٧]

ثم تنتقل بنا ثنايا الاسطورة الى حالة الصراع المباشر ترتب على اثرها نهاية عصر الامومة وبداية قيادة المجتمع الابوي وتسلم الاله مردوخ الزعامة الالهية.

"سدد السيد الفيضان، سلاحه العظيم

الى تيامة، التي اهتاجت غضباً، وجه (الخطاب) الاتي:

لماذا انتي عدوانية، مترفعة عاليا

ومثقلة قلبك بالتحشيد للمعركة

فهاج الابناء وقهروا آبائهم

وانت والتهم أزدريت الرحمة

أسميت كنجو قريناً لكِ

وضعتيه في ما ليس هو اهل له، في مرتبة انو...[٥٨]

يُستدل من هذا السطر على ان تيامة كانت تمتلك لوح الاقدار الذي يمسك بكل زمام امور الكون وهي المتربعة على عرشه، وتمنحهُ الى كنجو وترقيه الى مرتبة (أنو)، الذي ظل محتفظاً بها حتى ساعة المواجهة –:

"تواجها، تيامة وحكيم الالهة مردوخ

أشتبكا في مبارزة، واصبحا ملتحمين في منازلة

نشر السيد شبكته وطوقها

اطلق بوجهها الرياح المدمرة الكامنة في الموضع الخلفي

فلما فتحت تيامة فاها لتبتلعها

أدخل الرياح المدمرة من شفتيها المكشوفتين

نفخت الرياح الهائجة كرشها

نشفت أحشائها وسعت فاهها

اطلق سهمت شق بطنها

مزق اعماقها، اخترق القلب

قمعها وقطع انفاسها

طرح جثتها و وقف عليها

بعد ان نحر تيامة القائدة

تفرقت حشودها، تشتت جموعها"...[٥٩]

ان قتل الالهة (تيامة) بهذه الطريقة ومن ثم يشطرها الاله مردوخ الى نصفين الاول يخلق منهُ السماء والثاني الارض على اعتبارها انها خميرة الخلق الاولى، عكست لنا رغبة الاله الذكر باعتباره سيد الحضارة الجديدة في الخروج من حضن الطبيعة والدخول في توجيهها لمصلحته بعد مدة من الاستسلام والعيش تحت ظلها[٦٠]، كما أن قتل كنجو ممثل تيامة وحامل الواح القدر التي اصبحت بحوزة الاله مردوخ يمثل سلب نواميس الام الاولى ورموزها وهو ما يمثل انتصار الثقافة الابوية على حساب السلطة الامومية. فقد جاء ما نصهُ:

"أما كنجو الذي صار الرئيس من بينهم,

فقد قيدهُ وعدهُ في زمرة الالهة الموتى

أنتزع منهُ لوح المصائر، الذي كان يملكهُ بغير حق

وختم عليه بختمه وشدهُ على صدره"[٦١]

على الرغم مما عكست لنا الاسطورة والملحمة جانباً مهماً من واقع المرأة الاجتماعي خاصة في الفترة البدائية لمجتمع العراق القديم وكيف كانت ذا عنصر مؤثر في الحياة العامة، إلا انها في الوقت نفسه صورت لنا تغير في ذلك التأثير وأخرجت على ان لها جانباً سلبياً ادى في المحصلة الاخيرة الى خروجها من تلك الواجهة الاجتماعية وصدارتها، ربما بسبب التطور التاريخي الذي بدء يميز قدرات الرجل ويخرجها الى حيز التطبيق، فضلاً عن وصول الى المنطقة اقوام تحمل معها افكار وثقافات تجعل من الرجل سيدٍ للمجتمع.

ومن الاساطير السومرية التي يبدو ان الرجل بدء يتخذ مسار ليضعف فيه دور المرأة اجتماعياً ليتسلم هو زمام الامور المنزلية والحظوة الاجتماعية وهي محاولة منه للسيطرة على

مميزات المرأة، حيث يبدو ان المفكر السومري اراد اخراجها فكرياً بشكل مقصود والتقليل من شانها، من الادلة على ذلك ان ابرز الالهة القديمة) كي (Ki–قد فقدت شهرتها في الاساطير البابلية، إذ اصبح الاله (ENKE/ea) يتقدمها، إذ نقرأ ترتيله لأيسمود(Isimud) وزيره يمدحهُ فيها " يا من شيدت أسسك في مياه العمق"، إله المياه كما يمثل قوة الارض بدلاً عنها[٦٢] وعنصر اساسي في عملية الخلق، ففي اساطير الخلق السومرية التي لعبت الالهة ننتو (Nintū) دور في عملية الخلق لكن يبدو انهُ ثانوياً، ففي نص طقسي كان يتلى اثناء عملية الولادة لتخفيف آلامها عند الوضع. جاء فيه :

"أنتِ عون الالهة يا مامي الحكيمة، أنتِ الرحم الام أيتها الخالقة، فقالت ننتو للالهة الكبار: لن يكون لي ان انجز ذلك وحدي، ولكن بمعونة أنكي سوف يُخلق الانسان".[٦٣]

كما نلاحظ ذلك الموقف الضعيف من الاله أريشكيكال وانسحابها الى المرتبة الثانية وتنازلها ملوكية العالم الاسفل للاله نركال في الاسطورة الانفة الذكر.

وعلى الرغم من تلك الانسحابات ظلت الالهة المؤنثة الخالقة عالقة في قلوب الناس، وتجسدت ادوارها في شخصية الالهة إنانا (INANNA) فهذه ترتيلة مرفوعة لها بوصفها ربة الطبيعة والخصب. جاء فيها:

"سيدة النواميس الكونية، أيتها النور المشع يا واهبة الحياة وحبيبة البشر، أنتِ اعظم من كبير الالهة (آن)، واعظم من الام التي ولدتك، يا مليكة البلاد الحكيمة العارفة، يا مكثرة المخلوقات"[٦٤].

المحور الثاني : انعكاسات الخطاب الأسطوري على مكانة المرأة في الحياة الاجتماعية والدينية

رغم ذلك التراجع في موقف المرأة الاجتماعي، إلا انها لم تبتعد كثيراً عن الواجهة، فجعلتها تلعب دوراً مهماً فيه، فظهرت في بعض الاساطير والملاحم وصورت على ان لكل إله رئيس يجب ان يقترن بامرأة من الالهات ولا يكتمل اي عمل إلا بوجودها على اعتبار انها من العناصر المهمة في الوجود والحياة. ويرى السواح في هذا الصدد ان المجتمع قد اضعف المرأة وجعلها منفعلة لا فاعلة، فميزة الاخصاب التي امتلكتها صورها على انها قادمة من غيرها، وماؤها الذي يجري عليها لم يعد لها فضلٍ فيه وانما يأتي من اعماقها ويعود الدور فيه الى إله أخر وهو إله مياه العمق (ENKE) وحتى دور الخلق الذي لعبته صور بعد ذلك لهذا الاله.[٦٥]

إذ نرى في ان الاله آن قد اتخذ لهُ زوجة وهي كي ومن تزاوجهما أنجبا أنليل إله الهواء وإنكي إله الماء[٦٦]، وأنليل كانت زوجتهُ ننليل وانجبا إله القمر وعشتار وشمش[٦٧]، الاله إنكي وزوجته التي طالما ظهرا في عمليات الخلق الالهة ننخرساك (دامكينا) وكذلك الامر بالنسبة الى إله القمر سين وزوجته ننكال (السيدة العظيمة)[٦٨]، وشمش وزوجتهُ الالهة آية، وننورتا إله العواصف وزوجته الالهة باو، والاله نركال وزوجته الالهة اريشكيكال، وبابيل ساج زوجته الالهة نينسينا آلهة الشفاء، والالهة إنانا (عشتار) التي ظهر لها الكثير من الازواج لكن شهرتها كانت كزوجة الى الاله دموزي الراعي.[٦٩]

مما سبق يمكننا القول ان ما جاء في الاساطير والملاحم من المنزلة التي حظيت بها المرأة في المجتمعات البدائية قد كان لهُ أثر وانعكاسات في المخيلة الرافدينية اجتماعياً ودينياً على أنها الالهة الام ولها دور في قيادة المجتمع الامومي، لكن التطورات الاجتماعية والسياسية أخذت تُغير مجرى الحياة العامة فتنسحب لتكون خلف الرجل ليلعب المجتمع الذكوري دوراً رئيسياً والمرأة تكون ساندة لهُ. إذن نفهم ان هناك سلوك قد قاد المجتمع شكل لنا تاريخ كان اغلب جذوره من منابع اسطورية .

وفي مراجعة لبعض الادوار التي لعبتها المرأة خلال العصور السومرية والبابلية والاشورية، نرى منذُ الالف الثالث قبل الميلاد ان للمرأة مكانة ودور كبير وان تكون ساندة لدور الرجل على مستويات عالية، فمنهن من أنيطت بهن اعمال تجارية واقتصادية واخرى دينية،[٧٠] إذ نرى الملك لوكال بندا (LUGAL BANDA) ملك اوروك يُعين ابنته كاهنة عظمى في معبد (كي-باربكو)[٧١]، وزوجته (بارنا مثارا) كانت لها حقول تديرها مع بعض الامور التجارية وكان لها كاتباً خاصاً يدعى (انيكال)[٧٢]، كما كانت ابنة الملك (اور بابا) ملك كيش الثانية كاهنة عظمى لمعبد الاله سين[٧٣]، وزوجة الملك اوروانمكينا) (URU-INM-Gi-NA) شاشا) تدير احدى المعابد[٧٤]، ومن اشهر ملكات العصر السومري هي الملكة (كوبابا) ومعنى اسمها (الالهة بابا المقدسة) (٢٤٢٠ق.م تقريباً) وكان لها دور كبير في توطيد الحكم في كيش في سلالتها الثالثة[٧٥] ومعنى الاسم يدلُ على علاقة وثيقة بالنظرة المقدسة للمرأة آنذاك. ومن الاميرات السومريات الاميرة (ديم باندا) زوجة الحاكم انسيتازي (ENESTANZE) ملك لجش (٢٣٤٨ق.م) التي كانت تتولى رعاية الاحتفالات الدينية في كرسو. اما في العصر الاكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م) فكانت اشهر من تسنم مراكز دينية هي الاميرة (أنخيدوانا) ومعنى الاسم (الربة زينة السماء) ابنة الملك سرجون الاكدي، إذ اصبحت كاهنة عظمى من نوع انتوم[٧٦] (NIN.DINGIGR) في معبد الاله سين (NANNAR/Sin)[٧٧] ،ولم يقتصر عملها على المعبد بل خولها والدها كثير من الصلاحيات

على مدينة اوروك ربما لأسباب سياسية تتعلق بثائر سومري خرج ضد الحكم الاكدي ويبدو انه نجح لبعض الوقت في ثورته وطرد انخيدوانا من المعبد[٧٨]، اما في عهد الملك نرام سين حفيد الملك سرجون عين ابنته (En.men.an.na) كاهنة عظمى في معبد الاله سين خليفة لانخيدوانا[٧٩] ، إذ ذكر ذلك في نص رقيم طيني " نرام سين ملك الجهات الاربع (إن. من. إن .نا En.men.an.na) –زيرو نانا، زوجة نانا، كاهنة الاينتو للاله سين في اور"، كما جعل (توتا. نابشم (Tuta. Napšum–كاهنة عليا في معبد الاله أنليل في مدينة نفر[٨٠]. وخلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٤–١٥٩٥ق.م) عين الملك بي ايشو (١٧١١–١٦٨٤ق.م) ابنتهُ (ايلتاني) كاهنة من نوع ناديتوم في معبد الاله شمش في مدينة سبار[٨١]. كما كان للمرأة دور سياسي كبير وفعال، إذ تصدت لقيادة العرش واحياناً تكون ساندة لزوجها او تدير بعض المناطق باسمه، إذ كان ذلك واضحاً خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١–٦١٢ق.م)، إذ كانت على رأس الملكات في البلاط هي الملكة (شومورامات) ومعنى الاسم (محبوبة الحمام) زوجة الملك شمش ادد الخامس (٨٢٣–٨١١ق.م) ووصية العرش على ابنة ادد نراري الثالث (٨١١–٧٨٣ق.م) الذي كان قاصراً ولم يبلغ سن الرشد حكمت حينها خمس سنوات.[٨٢]

كما ان زوجة الملك سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ق.م) زاكوتو (نقية) كان لها دور قيادي في ادارة المناطق الجنوبية من العراق القديم وكان لها دور كبير ترطيب الاجواء في مدينة بابل بعد الهجوم المدمر الذي احدثهُ زوجها سنحاريب، ومن الملكات التي كان لهم دور كبير في ادارة البلاد الملكة (اشور شرت) زوجة الملك اشوربانيبال (٦٦٨–٦٢٦ ق.م). اما في العصر البابلي الحديث فمن النساء اللاتي اصبحن كاهنة عظمى هي زوجة الملك نبنونائيد (٥٥٥–٥٣٩ق.م) اخر ملوك العصر.[٨٣]

الاستنتاجات

١.-كانت للمرأة العراقية القديمة دور فعال في المجتمع البدائي لهذا عُرف ذلك المجتمع بالمجتمع الامومي، فجُعلت خالقة للإنسان وإلهة للخصب والتكاثر واولى المعبودات التي عبدها العراقي القديم.

٢-ساق المدون الرافديني خطاباً تاريخياً عبر الاسطورة والملحمة عن واقع المرأة وكيف كانت في المرتبة الاولى من السلم الاجتماعي وحالة التراجع خطوة الى الوراء خلف الرجل وكان هذا التمثل واضحاً في اسطورة (نركال وأريشكيكال وقصة الخليقة البابلية).

٣-يبدو أن تغير الامزجة والثقافات وتطور مراحل الحياة كان سبباً رئيسياً وراء تراجع المرأة القيادي واحتلال الرجل سبق التقدم لقيادة المجتمع واصبح ذلك واضحاً بشكل جلي بعد وصول وسيطرة الاقوام الجزرية في بلاد الرافدين، وتجلى ذلك بشكل واضح في بعض نصوص قصة (الخليقة البابلية) .

٤-نلاحظ ان المدون الرافديني في خطابه الاسطوري والملحمي دائماً ما يظهر الرجل هو البطل المنتصر في شخصيات نصوصه (نركال- جلجامش-مردوخ) على المرأة الضعيفة (تيامة- عشتار- اريشكيكال).

٥-على الرغم من الانسحابات في شخصية المرأة، إلا أنها لم تبتعد كثيراً عن الواجهة فكان لها دوراً بارزاً في مساندتها للرجل وتمثل ذلك في خطاب المدون الرافديني من ان يجعل لكل إله زوجة او أخت او والدة، مكنها فيما بعد ان تلعب دور الزوجة المخلصة والكاهنة العظمى المساندة لزوجها وأبيها وأخيها حتى أصبح لها دوراً مكملاً في الحياة الاجتماعية .

الهوامش

(١) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم،ج٢، ص١٣٣ ؛ جمال البدري، النبي ابراهيم، ص٣٤ .

(٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٢٢٥ .

(٣) ديورانت، قصة الحضارة، ج١، ص-٥٧٥٦؛ السواح، لغز عشتار، ص ٥٠ ؛ ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميثولوجيا، ص ١٤.

(4)Henri Frankfort, Kingship and the Gods....,p. 284 .

(٥) هاري ساكز، البابليون، ص ٥٦ .

(٦) ديورانت، قصة الحضارة، ج١، ص٦١؛ فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، ص ١٤٦؛ السواح، لغز عشتار، ص ٣٣.

(٧)عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في تاريخ العراق القديم، ص ٢١ .

(٨) فاضل عبد الواحد علي، من الواح سومر الى التوراة، ص ٢٤٧؛ الحسيني معدي، الاساطير السومرية،ص٧٣.

(٩) السواح، لغز عشتار، ص ٤٤ .

(١٠) السواح، لغز عشتار، ص ٢٥ .

(١١) فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، ص٢٤-٢٥ .

(١٢) احمد بشار جمعة، فكرة الصراع في الاساطير والملاحم، ص٩٩ .

(١٣) محمد وحيد خياطة، المرأة والالوهية، ص١٨ .

(١٤) السواح، لغز عشتار، ص ٣٢ .

(١٥) طه باقر، ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان، ص٢٠٤؛ نائل حنون، الحياة والموت، ص ١٠٢ ؛

- Adam. S, Ancient Mesopotamian Gods and Goddesses, Mother Goddess..,

(١٦) اسطورة سومرية، تتألف من (٢٧٨) سطراً، تدور احداث قسمها الاول حول خلق الانسان، ام الثاني فتدور احداثه عن خلق نماذج بشرية مشوهة او شاذة. نائل حنون، الحياة والموت، ص ٦٦؛ فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص٩٦ .

(١٧) نائل حنون، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية، ص ٦٥ ؛ كريمر، الاساطير السومرية، ص١١٥ .

(18)Adam. S, Ancient Mesopotamian Gods and Goddesses, Mother Goddess.., ؛

-نائل حنون، الحياة والموت، ص ٧٦ .

(١٩) نائل حنون، عقائد الحياة والخصب، ص ٩١-٩٣ .

(٢٠) باقر، ملحمة جلجامش، ص ٧٧ .

(٢١) طه باقر، ملحمة جلجامش، ص ٤٠ .

(22)Louis,Cohn-Haft, The Ancient Near East ...,p. 12 .

(٢٣) لفظة اكدية مستعارة من الكلمة السومرية (LU-UX-LU) وتعني الانسان السحيق او البعيد اي الانسان الاول، وتستخدم احياناً حسب سياق الكلام بمعنى الانسان المتوحش، اما كلمة (LU) السومرية ومرادفتها الاكدية (awelu) فانها تشير الى الشخص الاعتيادي. فاضل عبد الواحد علي، الطوفان في المصادر المسمارية، ص ٥١ .

(٢٤) ان هذا التصور ان خلق الانسان من طين قد ورد ذكره في آية من القرآن الكريم في قوله تعالى ((الذِي أحسَنَ كُلَ شَيءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأ خَلقَ الإنسَانِ مِن طِينٍ)) سورة السجدة، الاية ٧ .

(٢٥) فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، ص ٢٠ .

(٢٦) فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، ص ٣٩ .

(٢٧) المصدر نفسه، ص١٢٣ .

(٢٨) ديوان الاساطير، الكتاب الاول، ص ١٠٤ .

(٢٩) كريمر، السومريون، ص١٨٧ ؛ فاضل عبد الواحد علي، الاعياد والاحتفالات، حضارة العراق، ص٢١٠؛ علي، عشتار ومأساة تموز، ص١٤٥.

(٣٠) ديوان الاساطير، الكتاب الاول، ص١٠٤-١٠٥ .

(٣١) فارس عجيل الخالدي، الزواج في العراق القديم، ص١٧٤ .

(٣٢) راجحة خضر عباس النعيمي، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، (سوريا: صفحات للدراسات والنشر،٢٠١١)، ص١٣٤ .

(٣٣) فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، ص ١٣٩ .

(٣٤) هاري ساكز، البابليون، ص ٨٠ .

(٣٥) بوتيرو، بلاد الرافدين، ص ٢٩٤-٢٩٥؛ ثلمستيان عقراوي، المرأة، ص ٢٠؛ الحسيني، الاساطير، ص٧٣.

(٣٦) اسطورة وردت بروايتين الاولى تعود الى العصر البابلي الوسيط يعود تاريخها الى القرن (١٩ق.م) عُثر عليها في تل العمارنة في مصر، اما الثانية تعود الى العصر الاشوري الحديث يعود تاريخها الى القرن السبع قبل الميلاد عُثر عليها في موقع سلطان تبه في تركيا. ينظر: نائل حنون، الحياة والموت، ص ١٣٩.

(٣٧) طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص٢٣٤-٢٣٥ .

(٣٨) نائل حنون، الحياة والموت، ص ١٣٩-١٤٠ .

(٣٩) باقر، مقدمة في ادب، ص ٢٣٤-٢٣٥ .

(٤٠) جورج كونتينو، الحياة اليومية، ٤١٩ .

(٤١) سبتينو موسكاتى، الحضارات السامية القديمة، ص٨٥-٨٦ .

(٤٢) نائل حنون، الحياة والموت، ص ١٠٠-١٠١ .

(٤٣) خواوا او خمبابا، وحش الغابة الذي لم يقوى احد للوقوف بوجه وهو الحارس الموكل بأرض الاحياء واشجار الارز لمنع وصول جلجامش وانكيدو اليها لكنهما تمكنا من مصارعته وقتله، وقد مثل احد عوامل الشر على البشرية، فقد ورد في نص الملحمة " يسكن في الغابة خمبابا فلنقتله كلانا ونزيل الشر من على الارض". كريمر، من الواح سومر، ٣٤٣-٣٤٦؛ حامد سرمك حسن، عودة لاكتشاف كنوز ملحمة جلجامش، ص٢٠ .

(٤٤) هاري ساكز، البابليون، ص ١٦٦ .

(٤٥) الحسيني معدي، الاساطير السومرية، ص٢٢٥ .

(٤٦) حنون، حينما في العُلى، اللوح الاول، ص ٥٧ .

(٤٧) سالم أسعد، التكوين في ميثولوجيا الشعوب القديمة، ص٣٥٧.

- وهذا الطرح يقارب من حيث المعنى ما جاء في التفسير للآية القرآنية ((أَوَلَم يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالأرض كانَتا رَتقًا فَفَتَقنهُما وَجَعَلنا مِنَ الماءِ كُلَّ حَي أَفلا يُؤمِنُونَ)).سورة الأنبياء :الآية ٣٠.

-هذا التقارب الفكري لأصل الوجود بين مضمون اساطير الخلق القديمة وما جاء في الآيات القرآنية لم يكن محض صدفة أنما هي مستمدة من الافكار والمعتقدات التوحيدية، وهذا يرجح الرأي القائل ان ارض الرافدين مهبط الانبياء والرسل منذُ زمن النبي (نوح) عليه السلام وان تلك الافكار التوحيدية قد أخذت عنهم فظلت عالقة في أذهان الناس لكن بصورة مشوشة. عامر سليمان، العراق في التاريخ،ج٢،ص١٤٠؛ الكيلاني، الانبياء في العراق القديم، ص٢٢ .

(٤٨) (خُبُر) أو (هوبر) احد القاب الالهة تيامة بمعنى خالقة الاشياء جميعاً. ينظر: السواح، لغز عشتار، ص ١٥٩؛ النعيمي، الادب الملحمي، ص ١٢٦ .

(٤٩) نائل حنون، الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين، ص ٤١ .

(٥٠) حنون، حينما في العُلى، ص ٦٢ .

(٥١) وزير وزوج تيامة بعد مقتل ابسو زوجها القديم، سلمتهُ قيادة جيشها في حربها مع الالهة الفتية واعطتهُ الواح القدر ومن يمتلكها يملك التفوق الالهي، لكنهُ قتل اثناء المعركة واعتبرتهُ الالهة الفتية مذنباً ومسبباً للحرب لانهُ حث تيامة على الحرب فضحي به ومن دمه خُلق الانسان. مارغريت روتن، تاريخ بابل، ص١٢٦؛ طه باقر، بشير فرنسيس، الخليقة واصل الوجود، ص٦؛ نائل حنون، الحياة والموت، ص١٣٤.

(52) Henri Frankfort, Kingship and the Gods,p. 229.

جورج كونتينو، الحياة اليومية، ص ٤٤٤؛ السواح، لغز عشتار، ص٥١-٥٤ .

(٥٣) جاسم حميد جودة الطائي،هبة محمد صكبان، الانساق الثقافية في ادب وادي الرافدين،ص١٧٩٩.

(٥٤) حنون، حينما في العُلى، اللوح الثالث، ص١١٥-١١٦ .

(٥٤) جورج كونتينو، الحياة اليومية، ص ٤١٦ .
(٥٦) جيمس ريتشارد، أساطير بابلية، ص٢٦ .
(٥٧) حنون، حينما في العُلى، اللوح الرابع، ص١٣٥؛ مارغريت روتن، تاريخ بابل، ص١٢٦ .
(٥٨) حنون، حينما في العُلى، اللوح الرابع، ص١٣٥ .
(٥٩) حنون، المصدر نفسه، ص ١٣٨-١٣٩ .
(٦٠) السواح، لغز عشتار، ص ٥٤ ؛ جيمس ريتشارد، أساطير بابلية، ص ٢٧ .
(٦١) جاسم حميد جودة الطائي، هبة محمد صكبان، الانساق الثقافية في ادب وادي الرافدين، ص ١٨٠١ .
(٦٢) عقراوي، المرأة، ص ٢١ ؛ الخطيب، المياه، ص ٢٥٧ .
(٦٣) السواح، لغز عشتار، ص ٥٤ -٥٥ .
(٦٤) السواح، لغز عشتار، ص ٥٢ ؛ صلاح رميض الجبوري، ادب الحكمة في بلاد الرافدين، ٤٧ .
(٦٥) لغز عشتار، ص ٥٤ .
(٦٦) كريمر، من الواح سومر، ص ١٧٧ .
(٦٧) هاري ساكز، عظمة بابل، ص٣٦٩-٣٧١ .
(٦٨) جورج كونتينو، الحياة اليومية، ص٤١٢ .
(٦٩) الحسيني معدي، الاساطير السومرية، ص ٧٥-٧٩ .
(70)M. Stol, Women in Mesopotamia,....pp. 132-133.
(٧١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٤٤٧ .
(٧٢) باقر، مقدمة، ص ١٧١ .
(٧٣) الاحمد، المدخل الى العالم القديم، ص ٩٤ .
(٧٤) باقر، مقدمة، ص٣٥٥ .
(٧٥) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص ٣٤٧ .
(٧٦) هي من الوظائف الكهنوتية العليا ويتم تعينهن بأمر ملكي وتختار من الطبقة العليا، وهن مكرسات لخدمة معابد الالهة، من اهم واجباتها تجسيد دور العروس في طقس الزواج المقدس وتسكن في جناح خاص ضمن مرافق المعبد يسمى (EGIPAR). ينظر: سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية، ص٥٠؛ فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، حضارة العراق،ج١، ص ١٩١-١٩٢ .
(٧٧) جين بوترو، الشرق الادنى، ص ١١٦ .
(٧٨) عقراوي، المرأة، ص٢٣٣ .
(٧٩) جين بوترو، الشرق الادنى، ص ١١٦ .
(٨٠) سامية معوشي، العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي القديم، ص ٥٩ .
(٨١) عقراوي، المرأة، ص٢٤٦ .
(٨٢) ايفا كانجيك، تاريخ الاشوريين القديم، ص ١٠٨ .
(٨٣) عقراوي، المرأة، ص ٢٢٦-٢٦٥ .

المصادر العربية

القرآن الكريم

١. أحمد بشار جمعة، فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة، رسالة ماجستير، جامعة واسط، ٢٠١١.

٢. إيفا كانجيك وكير شباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ط١، (دمشق: دار الزمان، ٢٠٠٨).

٣. ثلمستيان عقراوي، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، (بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨).

٤. جاسم حميد جودة الطائي، هبة محمد صكبان، الأنساق الثقافية في أدب وادي الرافدين، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج ٢٣، العدد٤، ٢٠١٥

٥. جان بوتيرو، بلاد الرافدين الكتابة-العقل-الآلهة، ترجمة الاب ألبير أبونا، مراجعة وليد الجادر، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٠).

٦. جمال البدري، النبي ابراهيم والشرعية السياسية، (القاهرة: المكتب المصري للمطبوعات،١٩٩٩).

٧. جورج كونتنيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم التكريتي و برهان عبد التكريتي، ط٢،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦).

٨. جيمس ريتشارد، أساطير بابلية، ترجمة سلمان التكريتي، مراجعة زكي الجابر،(النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٧٢).

٩. جين بوترو، وأخرون، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، (الموصل: مطابع جامعة الموصل،١٩٨٦).

١٠. الحسيني معدي، الأساطير السومرية، مراجعة، حسام الكاشف،ط١،(القاهرة: دار كنوز،٢٠١٢).

١١. رعد شمس الدين الكيلاني، الأنبياء في العراق، ط١،(بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١).

١٢. سارة احمد عبد الرزاق، النصوص البابلية في العصر الكاشي مصدر لدراسة الحياة العامة في بلاد بابل، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب،٢٠٢٢.

١٣. سالم أسعد، التكوين في ميثولوجيا الشعوب القديمة، مجلة بين النهرين، العدد ٢٤، ١٩٧٨.

١٤. سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم:العراق القديم من العصر الاكدي حتى سلالة بابل الأولى،(بغداد: مطابع جامعة بغداد،١٩٨٣).

١٥. سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ط١،(بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨).

١٦. سامية معوشي، العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي القديم في ضوء النصوص القانونية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٥، العدد١٨، ٢٠٢١.

١٧. سبتينو موسكاتى، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص،(بيروت: دار الرقي،١٩٨٦).

١٨. صلاح سلمان رميض الجبوري، أدب الحكمة في بلاد الرافدين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، ط١،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية،٢٠٠٠).

١٩. صموئيل نوح كريمر، الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الالف الثالث قبل الميلاد، ترجمة يوسف داود عبد القادر،(بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٥).

٢٠. صموئيل نوح كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعة أحمد فخري، ط١،(بغداد: بيت الوراق، ٢٠١٠).

٢١. طه باقر و بشير فرنسيس، الخليقة وأصل الوجود، مجلة سومر، مج٥، ج١، ١٩٤٩ .

٢٢. طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم،(بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٧٦).

٢٣. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط٢،(بغداد: شركة الوراق للنشر، ٢٠١٢)، ج١.

٢٤. طه باقر، ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان، (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠).

٢٥. عادل هاشم علي، عبد الغني غالي فارس، سياسة العفو عند ملوك المملكة الاشورية الحديثة دراسة تاريخية تحليلية، جامعة البصرة، مجلة آداب البصرة، العدد٨٠، ٢٠١٧ .

٢٦. عامر سليمان وأحمد مالك الفتيان، محاضرات في تاريخ العراق القديم، (الموصل: مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر،١٩٧٨).

٢٧. عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم الموجز الحضاري،(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٣م)، ج٢.

٢٨. عبد الرحمن يونس الخطيب، المياه في حضارة وادي الرافدين، ط١،(بيروت: مطبعة كركي، ٢٠١٤).

٢٩. عدي عبد الوهاب النعيمي، الأدب الملحمي في العراق القديم دراسة تحليلية في ضوء المصادر المسمارية، ط١، (بغداد: آشور،٢٠٢٠).

٣٠. فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، ط٢، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠).

٣١. فاضل عبد الواحد علي، من سومر إلى التوراة، ط٢، (القاهرة: سينا للنشر،١٩٩٦) .

٣٢. فاضل عبد الواحد علي، الطوفان في المراجع المسمارية،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٥).

٣٣. فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ب.ت).

٣٤. فراس السواح، لغز عشتار (الالوهة المؤنثة واصل الدين والأسطورة)، ط١، (دمشق: دار علاء الدين، ١٩٨٥).

٣٥. فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، حضارة العراق،(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)، ج١.

٣٦. ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميثولوجيا، (دمشق: دار علاء الدين. ٢٠٠٣).

٣٧. مارغريت روثن، تاريخ بابل، ترجمة زينة عازار وميشال أبي فاضل، ط٢،(بيروت: منشورات عويدات،١٩٨٤).

٣٨. محمد وحيد خياطة، المرأة والالوهية، (اللاذقية: دار الحوار، ١٩٨٤).

٣٩. نائل حنون، الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة بحث في المعتقدات الدينية والأساطير القديمة، ط١، (دمشق: دار المجد للطباعة والنشر، ٢٠٠٥).

٤٠. نائل حنون، حينما في العُلى قصة الخليقة البابلية الترجمة الكاملة للنص المسماري للأسطورة، ط١، (دمشق: دار الزمان للطباعة،٢٠٠٦).

٤١. نائل حنون، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠٠٢).

٤٢. هاري ساكز ، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، مراجعة عامر سليمان،(بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،٢٠٠٩).

٤٣. هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان إبراهيم، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٧٩).

٤٤. ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة نشأة الحضارة الشرق الأدنى، تقديم محي الدين صابر، ترجمة زكي نجيب محمود، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨)،ج١، مج١.

Arabic Sources

koran

1-Ahmed Bashar Jumaa, The Idea of Conflict in Ancient Iraqi Myths and Epics, Master's Thesis, Wasit University, 2011.

2-Eva Kanjić and Kir Shbaum, History of the Ancient Assyrians, 1st ed., (Damascus: Dar Al-Zaman, 2008).

3-Thelmestian Aqrawi, The Role and Status of Women in the Civilization of Mesopotamia, (Baghdad: Ministry of Culture and Arts, 1978).

4-Jassim Hamid Joudah Al-Ta'i and Hiba Mohammed Sukkaban, Cultural Patterns in Mesopotamian Literature, University of Babylon Journal, Humanities, vol. 23, no. 4, 2015.

5-Jean Bottéro, Mesopotamia: Writing, Mind, and Gods, trans. Father Albert Abouna, reviewed by Walid Al-Jadir, (Baghdad: General Cultural Affairs, 1990).

6-Jamal Al-Badri, Prophet Abraham and Political Legitimacy, (Cairo: Egyptian Office for Publications, 1999).

7-Georges Contenau, Daily Life in Babylon and Assyria, trans. Salim Al-Tikriti and Burhan Abdul Tikriti, 2nd ed., (Baghdad: General Cultural Affairs, 1986).

8-James Richard, Babylonian Myths, trans. Salman Al-Tikriti, reviewed by Zaki Al-Jaber, (Najaf: Al-Numan Press, 1972).

9-Jean Bottéro et al., The Near East and Early Civilizations, trans. Amer Suleiman, (Mosul: Mosul University Press, 1986).

10-Hussein Maadi, Sumerian Myths, reviewed by Hossam Al-Kashef, 1st ed., (Cairo: Dar Knouz, 2012).

11-Raad Shamsuddin Al-Kilani, The Prophets in Iraq, 1st ed., (Baghdad: General Cultural Affairs, 2001).

12-Sarah Ahmed Abdul Razzaq, Babylonian Texts During the Kassite Period as a Source for Studying Public Life in Babylon, PhD Dissertation, University of Basra, College of Arts, 2022.

13-Salem Asaad, Creation in Ancient Mythologies, Bain Al-Nahrain Journal, no. 24, 1978.

14-Sami Saeed Al-Ahmad, Introduction to Ancient World History: Ancient Iraq from the Akkadian Period to the First Babylonian Dynasty, (Baghdad: Baghdad University Press, 1983).

15-Sami Saeed Al-Ahmad, Religious Beliefs in Ancient Iraq, 1st ed., (Baghdad: General Cultural Affairs, 1988).

16-Samia Maoushi, Violence Against Women in Ancient Iraqi Society in Light of Legal Texts, Herodotus Journal for Humanities and Social Sciences, vol. 5, no. 18, 2021.

17-Sabatino Moscati, The Ancient Semitic Civilizations, trans. Sayed Yaqub Bakr, reviewed by Mohammed Al-Qassas, (Beirut: Dar Al-Raqi, 1986).

18-Salah Salman Ramez Al-Jubouri, Wisdom Literature in Mesopotamia, reviewed by Fadel Abdul Wahid Ali, 1st ed., (Baghdad: General Cultural Affairs, Afaaq Arabia, 2000).

19-Samuel Noah Kramer, Sumerian Myths: A Study of Spiritual and Literary Achievements in the Third Millennium BCE, trans. Youssef Dawood Abdul Qader, (Baghdad: Al-Ma'arif Press, 1975).

20-Samuel Noah Kramer, From the Tablets of Sumer, trans. Taha Baqir, reviewed by Ahmed Fakhry, 1st ed., (Baghdad: Al-Warraq Publishing, 2010).

21-Taha Baqir and Bashir Francis, Creation and the Origin of Existence, Sumer Journal, vol. 5, no. 1, 1949.

22-Taha Baqir, Introduction to Ancient Iraqi Literature, (Baghdad: Freedom Press, 1976).

23-Taha Baqir, Introduction to the History of Ancient Civilizations: A Brief History of Mesopotamian Civilization, 2nd ed., (Baghdad: Al-Warraq Publishing Company, 2012), vol. 1.

24-Taha Baqir, The Epic of Gilgamesh and Other Tales of Gilgamesh and the Flood, (Baghdad: Ministry of Culture and Information, 1980).

25-Adel Hashem Ali and Abdul Ghani Ghali Fares, The Policy of Amnesty Among the Kings of the Neo-Assyrian Empire: A Historical Analytical Study, University of Basra, Basra Journal of Arts, no. 80, 2017.

26-Amer Suleiman and Ahmed Malik Al-Fetian, Lectures on the History of Ancient Iraq, (Mosul: Foundation for Printing and Publishing, 1978).

27-Amer Suleiman, Iraq in Ancient History: A Concise Cultural Overview, (Mosul: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 1993), vol. 2.

28-Abdul Rahman Younis Al-Khatib, Water in Mesopotamian Civilization, 1st ed., (Beirut: Al-Karki Press, 2014).

29-Uday Abdul Wahab Al-Na'imi, Epic Literature in Ancient Iraq: An Analytical Study in Light of Cuneiform Sources, 1st ed., (Baghdad: Ashur, 2020).

30-Fadel Abdul Wahid Ali, Sumer: Myth and Epic, 2nd ed., (Baghdad: General Cultural Affairs, 2000).

31-Fadel Abdul Wahid Ali, From Sumer to the Torah, 2nd ed., (Cairo: Sina Publishing, 1996).

32-Fadel Abdul Wahid Ali, The Flood in Cuneiform References, (Baghdad: Baghdad University Press, 1975).

33-Fadel Abdul Wahid Ali, Ishtar and the Tragedy of Tammuz, (Baghdad: Freedom Press, n.d.).

34-Firas Al-Sawah, The Mystery of Ishtar: Feminine Divinity and the Origin of Religion and Myth, 1st ed., (Damascus: Dar Alaa Al-Din, 1985).

35-Fawzi Rashid, Religious Beliefs, Iraq Civilization, (Baghdad: Freedom Press, 1985), vol. 1.

36-Majid Abdullah Al-Shams, Civilization and Mythology, (Damascus: Dar Alaa Al-Din, 2003).

37-Margaret Roux, The History of Babylon, trans. Zeina Azar and Michel Abi Fadel, 2nd ed., (Beirut: Awadid Publications, 1984).

38-Mohammed Wahid Khayyata, Women and Divinity, (Lattakia: Dar Al-Hiwar, 1984).

39-Nabil Hanoun, Life and Death in Ancient Mesopotamian Civilization: A Study of Religious Beliefs and Ancient Myths, 1st ed., (Damascus: Dar Al-Majd for Printing and Publishing, 2005).

40-Nabil Hanoun, When on High: The Babylonian Creation Story: The Complete Translation of the Cuneiform Text of the Myth, 1st ed., (Damascus: Dar Al-Zaman for Printing, 2006).

41-Nabil Hanoun, Fertility and Life Beliefs in Ancient Iraqi Civilization, (Beirut: Arab Studies and Publishing Institution, 2002).

42-Harry Saggs, The Babylonians, trans. Saeed Al-Ghanmi, reviewed by Amer Suleiman, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahid, 2009).

43-Harry Saggs, The Greatness of Babylon, trans. Amer Suleiman Ibrahim, (Mosul: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 1979).

44-Will and Ariel Durant, The Story of Civilization: The Birth of Civilization - The Near East, intro. by Mohyeddin Saber, trans. Zaki Naguib Mahmoud, (Beirut: Dar Al-Jil, 1988), vol. 1, part 1.

Foreign Sources

1-Adam. S, Ancient Mesopotamian Gods and Goddesses, Oracc and the UK Higher Education Academy, 2019.

2-Cohn-Haft. L, The Ancient Near East and Greece Source Readings in Ancient History, Vol.1, (New York: 1965).

3-Frankfort. H, Kingship and the Gods A Study Near Eastern Religion as the Integration of Society & Nature, (U.S.A, University Chicago, 1948) .

4- Stol. M , Women in Mesopotamia, Journal of the Economic and Social history of the Orient,Vol.38,No2.